مجلة ابحاث البصرة (العلوم الإنسانية) المجلد : ٣٣ ، العدد: ١، الجزء: ا ، السنة : ٠٨ ، ص ٥١ -٧٧

دراسة بعض الالفاظ القرآنية : رؤية في تعريبها وغريبها

د. خليل عبد المعطي المايع

جامعة البصرة – كلية الآداب – قسم اللغة العربية

الخلاصة:-

إن اللغة العربية بقواعدها ودلالاتها وغريبها. لها خاصية لم تتوفر لأي لغة من لغات العالم قديما وحديثا. وذلك لارتباطها بالقرآن فكان عنوان البحث دراسة بعض الألفاظ القرآنية/ رؤية في تعريبها وغريبها وأشتمل البحث مادتين الأولى دراسة بعض الألفاظ المعربة في القرآن والاختلاف فيها، والثانية بعض الألفاظ الغريبة في القرآن وأخيرا خرج البحث بنتائج منها.أن اللفظة القرآنية تنطوي على لهجات شتى لأحياء العرب المختلفة وغيرهم ومنها أن للفظة القرآنية القدرة الفائقة على التصرف في الاستعمالات اللغوية ليكون القرآن مستوعبا للجميع ومنها أن التعريب قد حقق للغتنا على مستوى اللفظة القرآنية جانبا مهما في تطور المعنى وتغيير الدلالة بما يخدم اللغة ويمكننا من استيعاب الأفكار الجديدة .

المقدمة

أن اللغة العربية بأصواتها وقواعدها ودلالاتها وتطورها ... لها خاصية لم تتوافر لأي لغة من لغات العالم قديماً وحديثاً . ذلك لأنها ارتبطت بالقرآن الكريم وقد تكفل الله عز وجل لها الحفظ مادام أنزل بها كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال تعالى ((**إنّا نحنُ نزّلنا الذكرَ وإنّا له لحَافظون**)) *١ .

وارتباط العربية بالقرآن الكريم وتطورها واستعمال ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ ودلالات جديدة في غير لغتها وهو ما يسمى بـ (**التعريب**) أو الخروج عن المألوف في بعض الألفاظ في اللغة العربية وخاصّة في القرآن الكريم وهو ما يسميه أهل اللغة من القدامى بالدخيل (**الغريب**) و يسمى في الدراسات الحديثة بـ (الانزياح) .

مع هذا الفرق في اللفظ والمعنى في الكلمتين ((التعريب – والتغريب)) جعل لي رغبة تحدوني أن أبحث في هذا الموضوع وأدرسه دراسة موضوعية ، تحليلية ، لأن القرآن الكريم وظّف كل ما هو مسموع من لغات العرب وغيرهم من الأقوام للتعبير عن الدلالة القرآنية المستوحاة من آيات القرآن . ذلك من خلال استعمال ألفاظ هذه ((اللغات للتعبير عن المعاني المعهودة عنهم بعد أن يُضفي عليها معانٍ جديدة لم تكن معروفة عندهم من قبل)) *٢ .

أولاً / المعرب في بعض ألفاظ القرآن :

يرى أهل اللغة أن **التعريب** حصل باتصال العرب قبل الإسلام بالأمم المجاورة بهم .اتصالاً مادياً وثقافياً واجتماعياً ، وقد نتج عن هذا الاتصال ظهور ألفاظ مستخدمة لم تكن للعرب ولا للغتهم عهد بها من قبل ، وبهذا عرّب اللغويون الأوائل مصطلح (**التعريب**) وأرسوه على أصول راسخة ثابته . وإن التعريب عندهم توليد (**المعرّبة**) وهو الكلم الأعجمي السائر في نمط من الأنماط اللغة العربية . الذي طوعته العرب بألسنتها وغيرت فيه بالزيادة أو النقصان أو الإبدال في الأصوات ليجري بحسب أبنيتها ويوافق أصواتها حتى يغدو على صورة شبيه بصورة الألفاظ العربية *٣ .

فالتعريب في أصل اللغة هو من العُرب بالضم أو بالتحريك خلاف العجم ، وبجمع أعاريب وعُرب وعاربة وعرباء وعربة صرحاء ، ومتعربة ومستعربة دخلاء والإعراب الإبانة والإفصاح*٤ قال **الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٧هـ)** الإعراب هو البيان ، يقال أعرب عن نفسه إذا أبان عن نفسه*٥ وجاء في الصحاح : [هو تعريب الأسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على مناهجها ، يقال أعرب عن نفسه إذا أبان عن نفسه] *٦ وبذلك يكون التعريب عند القدامى هو مااستعمله العرب من الألفاظ أو الكلمات الموضوعة لمعانٍ ودلالات في غير لغتها .

ويرى المحدثون في المعّرب أنه اقتراض اللغة العربية ألفاظاً من لغات أخرى سواءً اتفق المعنيان فيهما أو لا *٧ وقيل هو ((اللفظ الأعجمي الذي يدخل اللغة العربية عن طريق الاحتكاك باللغات الأجنبية ، وقد تطرأ عليه تغييرات في الحذف أو الزيادة ، وقد تبقى الكلمة الأجنبية بمجموع حروفها تعامل معاملة المفردة العربية في إجراء مقاييس العربية عليها)) *٨ ولقد اتصل العرب في جاهليتهم بالأمم المجاورة كالفرس والروم والأحباش وغيرهم اتصالاً سياسيا وتجارياً وثقافياً ، فاحتكت لغتهم العربية بلغات تلك الأمم جميعا .

وجرى على ألسنتهم بعض الألفاظ التي يحتاجون إليها من لغات الأمم المجاورة لهم ، بعد أن نفخوا فيها من روحهم العربية ويتلقاها ويتلقفها الشعراء والأدباء والكتاب والبلغاء منهم فيدخلونها في أشعارهم وكلامهم . وهذا إن دلّ على شي فإنما يدل على قدرة العربية الفائقة على استيعاب الجديد من الألفاظ وهضمه ليكون جزءاً منها .

وبما أن اللغة العربية تتصف بالمرونة والتطور المستمر ولها قابليتها وقدرتها على التفاعل فقد ((أقتبست العربية كثيراً من ألفاظ اللغات الأجنبية عبر تاريخها الطويل ، وذلك بسبب عوامل الاحتكاك اللغوية المختلفة ، وقد أخضعتها العربية لقواعدها الصوتية وطوعتها في الغالب لمقاييس أبنيتها وجرى بها الاستعمال ، حتى صارت هذة المفردات الدخيلة بمرور الزمن جزءاً من ثروتها

اللفظية ، وظاهرة الاقتباس هذه هي التي اصطلح عليها القدامى بالمعرّب والدخيل على حين عبر عنها المحدثون بالقرض اللغوي أو الاستعارة اللغوية)) *٩ .

ونتيجة لهذا الفهم اتفق علماء العربية على وجود المعرّب في اللغة العربية . لأن التعريب كما قلنا سلفاً أمر تحتمه ظروف شتى كالاختلاط بين الأقوام أو استعمال أدوات أقوام أخرى . إذ أن طبيعة اللغات تثبت هذا الأمر . فإن اللغات الحية تُعير وتستعير وتتعامل وتتبادل وتتفاعل مع اللغة . فمتى اجتمعت لغتان في بلد واحد تأثر كل منهما بالآخر . حيث أن ((اللغة كائن حي تماثل جميع الكائنات الحية فيما يتعلق بالحياة وتتنازع للبقاء فينتج من ذلك أخذ وعطاء)) *١٠ .

<u>الاختلاف في المعرّب في القرآن الكريم :</u>

أما فيما يخص القرآن الكريم في موضوع المعرّب فإن الوضع يختلف عما هو عليه في اللغة العربية بشكل عام ، فقد انقسم علماء العربية في وقوع المعرّب فيه على ثلاثة أقوال:-

١. **القول الأول** : وهو ما عليه الأقلون . إذ ذهبوا إلى عدم وجود كلمات غير عربية في القرآن الكريم ومنهم الأمام الشافعي (**ت٢٠٤ هـ**) وابن جرير (**ت هـ**) وأبو عبيدة (**ت ٢٢٤ هـ**) وابن فارس **(ت٣٩٥هـ)** والباقلاني **(ت ٤٠٣ هـ)** وابن السبكي * ١١ .

أدلتهم في ذلك من الأمور النقلية في كتاب الله عزّ وجل قوله تعالى ((**إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون**)) .*١٢ وقوله تعالى ((**إنا جعلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون**)) .*١٣ وقوله تعالى ((**وكذلك أنزلناه قرآناً عربياً**)).*١٤ وقوله تعالى ((**وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً لتنذر أم القرى ومن حولها**)) .*١٥ وقوله تعالى ((**إنه لتنزيل رب العالمين* نزل به الروح الأمين* على قلبك لتكون من المنذرين* بلسان عربي مبين**)).*١٦ وقوله تعالى ((**ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أعجمي وعربي**)) .*١٧ وغيرها من الآيات الكثيرة والعديدة التي وردت في إثبات عربية القرآن الكريم .ومن الأدلة كذلك من أقوال العلماء من أهل اللغة والتفسير واستدلالاتهم ورجاحة عقولهم في إثبات عربية القرآن .

حتى أن **الإمام محمد بن ادريس الشافعي** أنكر على القائل بخلاف ذلك وذكر هذا في كتابه (**الرسالة**) . وقال **ابوعبيدة مُعمّر بن المثنى (ت٢١٠هـ)** إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين ، فمن زعم أن فيه غير العربية فقد عظم القول ومن زعم أن كذا فيه بالنبطية أو الفارسية أو العبرية فقد أكبر القول .*١٨ وذكر **أحمد بن فارس(٣٩٥هـ)** ((لو كان فيه من لغة غير العرب شي لتوهم متوهم أن العرب انما عجزت عن الإتيان بمثله لأنه أتى بلغات لا يعرفونها)) .*١٩ . وقال ابن جرير : ما ورد عن ابن عباس (رضي الله عنهما) وغيره من تفسير ألفاظ من القرآن الكريم أنها بالفارسية أو الحبشية أو النبطية أو نحو ذلك ، إنما اتفق فيها توارد اللغات ، فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد.*٢٠.

٢. **<u>القول الثاني :</u>**

ذهب آخرون إلى وقوع ألفاظ غير عربية في القرآن الكريم ومنهم ماصرح به **ابن النقيب** وابن ابي شيبة والثعالبي وغيرهم :((ان من خصائص القرآن على سائر كتب الله تعالى المنزلة أنها نزلت بلغة القوم الذين أنزل عليهم ، ولم ينزل فيها شي بلغة غيرهم . والقرآن احتوى على جميع لغات العرب ، وأنزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة شئ كثير))*٢١ .

والذي ذهب إلى هذا الرأي يقول : فهذه إشارة إلى حكمه ومعجزة ، فجعلها من الحكمة والمعجزة وقوع هذه الألفاظ في القرآن ، لأنه حوى علوم الأولين والآخرين ونبأ عن كل شي ، فلا بد أن تقع فيه الإشارة إلى أنواع اللغات والألسن ليتم إحاطته بكل شي ، فاختير له من كل لغة أعذبها وأكثرها استعمالاً للعرب*٢٢ . **وقالوا أيضاً** : ماورد فيه من الألفاظ (المعرّبة) يسيرة لا تخرجه عن كونه عربياً ،مع أن النحاة وأهل اللغة متفقون على منع الصرف في القواعد العربية لألفاظ نحو : إبراهيم وإسحاق ويعقوب وغيرهم للعلمية والعجمية .. وأجابوا عن قوله تعالى ((**قرآناً عربيا** ً)) بأن الكلمات اليسيرة بغير العربية لاتخرجه عن كونه عربياً . فالقصيدة الفارسية لا تخرج عنها بلفظة عربية . وعن قوله تعالى ((**ولو جعلناه قرآناً أعجمياً لقالوا لولا فصلت آياته أعجمي وعربي**))*٢٣ فإن المعنى من سياق الكلام في الآية أن الكلام أعجمي والمخاطب عربي. واستدلوا باتفاق النحاة على منع الصرف في بعض الكلمات كما بيّنا سلفاً .*٢٤ . كما استدلوا بما أخرجه ابن جرير بسند صحيح عن **أبي ميسرة** التابعي الجليل قال : ((**في القرآن من كل لسان**))*٢٥ .

وقالوا : أن استعمال كلمتين أو أكثر أصلها أعجمي – وقد استعملها العرب ووقعت في ألسنتهم لا يخرج القرآن عن كونه عربياً – وبهذا قال **الإمام أبو حامد الغزالي (ت٥٠٥هـ)** إن ((اشتمال جميع القرآن على كلمتين أو ثلاث أصلها أعجمي ، وقد استعملها العرب ووقعت في ألسنتهم لا يخرج القرآن عن كونه عربياً . وعن إطلاق هذا الاسم عليه))*٢٦ . ويكون هذا التجوّز في الحصول في بعض الكلمات على العجمة بكونه مؤثراً لما وقع من علماء اللغة والتفسير والإجماع على أن القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين ، ولما قال تعالى ((**قرآناً عربيا**)) قال **الإمام الشوكاني** في كتابه (**ارشاد الفحول**) : ((ان لم يتمسكوا بشئ سوى تجويز أن يكون ما وجد في القرآن من (المعرّب) مما اتفق فيه اللغتان العربية و العجمية وما أبعد هذا التجويز ولو كان يقوم بمثل الحجة في مواطن الخلاف ، لقال من شاء ما شاء بمجرد التجويز و.... المبطلون إلى دفع الأدلة الصحيحة ، بمجرد الاحتمالات البعيدة . واللازم باطل بالإجماع . فالملزوم مثله ، وقد أجمع أهل العربية على أن العجمة علة من العلل المانعة للصرف في كثير من الأسماء الموجودة في القرآن الكريم . فلو كان لذلك التجويز البعيد تأثير لما وقع منهم الإجماع .. ثم قال : وفي القرآن من اللغات الرومية والهندية والفارسية والسريانية ما لايجحده جاحد ، ولايخالف فيه مخالف . حتى قال بعض السلف أن في القرآن من كل لغة من اللغات))*٢٧ .

٣. القول الثالث : (التوسط بين القولين)

وقف أصحاب هذا المذهب موقفا وسطاً محاولين التوفيق بين القولين السابقين . فقالوا بوجود (المعرّب) في القرآن الكريم ولكنهم أوّلوا ذلك بقولهم بأن اللفظ أعجمي في الأصل فعربته العرب بلسانها فصار عربياً . وهذا ما ذهب إليه أبو عبيد القاسم بن سلام **(ت٢٢٤هـ)** وابن الجوزية **(ت٥٩٧هـ)** نقل عنهما **الإمام الأسيوطي (ت٩١١هـ)** بقوله ((إن هذه الحروف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء لكنها وقعت للعرب فعربتها بألسنتها وحولتها من ألفاظ العجم إلى ألفاظها ، فصارت عربية . ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب فمن قال أنها عربية فهو صدق ومن قال أعجمية فصادق))*٢٨ .

وعلى هذا الأساس فهي ليست ألفاظاً أعجمية باقية على أصولها ، بل أصبحت معرّبة وأصحاب هذا المذهب لم يقولوا بوجود الألفاظ الأعجمية في القرآن الكريم بل بوجود الألفاظ المعرّبة . والمعرّب عندهم وعند غيرهم عربي إذا استخدمه العرب . ولذا لم يخرج القرآن عن كونه عربياً مطلقاً لذلك فإن هذا الفهم ينسجم مع الآيات القرآنية الكثيرة والمتعددة التي نصّت على عربيته .

ويجاب عن الرأي الثاني القائل بوجود الألفاظ المعرّبة الأعجمية وغيرها واستدلالاتهم بالأقوال من علماء اللغة والنحو والتفسير . بأن هذا غير صحيح وغير مقبول . لأنه يعارض النص القرآني الذي جاءت آيات كثيرة تثبت أنه عربي . قال تعالى ((**أنا انزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون**))*٢٩ . وقال تعالى ((**إنّا جعلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون**))*٣٠ . وبهذا نرد على القول القائل بوجود كلمات عربتها العرب بحسب وضعهم ، فصارت عربية قبل نزول القرآن ، ثم نزل القرآن واستخدم تلك الألفاظ الأعجمية في أصولها المتحولة إلى العربية .

إذن أرى الرأي الراجح من هذه الأقوال ما رآه أبو عبيد القاسم بن سلام والإمام السيوطي وغيرهما الذين قالوا بالتوسط والتوافق بين القولين . لأن (اللغات الحية أبداً في تمازج واختلاط ، تنتقل كلمات معينة من أحداها إلى الأخرى والعرب في جاهليتهم كانوا مختلطين بالأمم الأخرى تجارياً وحضارياً . وما رحلة الشتاء والصيف التي تكلم عليها القرآن عنا ببعيدة)*٣١ قال تعالى((**لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف**))*٣٢.

وكذلك نرى في ترجيح القول بالتوسط . إنه لو لم نقل أن لفظ (إستبرق) مثلاً ليس عربياً وغير العربي من الألفاظ دون العربي في الفصاحة والبلاغة . لكان هذا طعناً بفصاحة القرآن الكريم وبلاغته الذي تحدى الله عزّ وجل بإعجازه وسمت عبارته واسلوبه ونظمه ... العرب وغير العرب أن يأتوا بآية واحدة ، هذه من ناحية .

ومن ناحية أخرى أن القرآن الكريم أنزل للناس كافة . وليس للعرب خاصة . وذلك لأن مجال القرآن وتنظيمه هو النفس الإنسانية والحياة الإنسانية مطلقاً . وان وظيفته أن ينشئ تصوراً عاماً للوجود وارتباطه بخالقه وان يقيم على هذا التصور نظاماً للحياة يسمح للإنسان العربي ولغيره أن يستخدم كل طاقاته العقلية والفكرية وغيرهما بالبحث العلمي في الحدود المتاحة له . وبذلك يكون القرآن عالمي لكل البشر . كما أن رسالة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم رسالة عالمية ليست للعرب فقط قال تعالى ((**وما**

أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً))*٣٣ لذلك فليس بعيداً أن يأتي فيه بعض الألفاظ من لغات عالمية مختلفة في أصلها لأنه للعالم كله وليس للعرب خاصة.

فالتعريب بهذا المعنى رافد مهم ومنبع غزير يصب في محيط اللغة العربية لغة القرآن الكريم فيزيدها اتساعاً وخصوبة . وبذلك يكون التعريب قد يحقق للغتنا العربية لغة القرآن على مستوى اللفظة القرآنية جانباً مهماً في تطور المعنى وتغيير الدلالة في تلك الألفاظ المعرّبة بما يخدم اللغة ويمكنها من مسايرة الحياة واستيعاب الأفكار الجديدة .

الألفاظ المعرّبة في القرآن الكريم :-

لفظ [عدن]

قال تعالى ((**جنات عدن تجري من تحتها الأنهار**))*٣٤ . لفظ (**عدن**) من الألفاظ التي قال عنها العلماء أنها من المعرّب وأنها تعود إلى لغة من اللغات الأعجمية وبذلك يرى فريق من الباحثين لفظ (**عدن**) في الأصل غير عربي . وقد اختلفوا في تعيين اللغة التي تنسب إليها كلمة (**عدن**) فبعضهم يرى أنها مأخوذة من الكلمة البابلية (عدنو) ومعناها **السهل** .

ويرى **الدكتور إبراهيم أنيس** : أنها عبرية الأصل ، وأنها وردت في نصوص التوراة القديمة ، ضمن سفر التكوين مما لا يدع مجالاً للشك في أنها علم على مكان في الأرض أو في السماء *٣٥ . وجاء في **تيجان البيان في مشكلات القرآن** أن (**عدن**) كلمة وردت في السريانية والرومية بمعنى جنات كروم وأعناب*٣٦ . ويرى فريق آخر أن الكلمة عربية الاشتقاق – ومنهم أبو القاسم الزجاجي **(ت٣٣٧هـ)** والرازي **(ت٦٠٦هـ)** والنسفي **(ت٧١٠هـ)** وابن منظور **(ت٧١١هـ)** فهم يرون أن الكلمة غير معرّبة وأنها ترجع إلى أصل عربي*٣٧ وهي مأخوذة من عَدَن فلان بالمكان ، يَعدِنُ ، يَعدُنُ ، وعَدُن : أقام ، وعدنت البلد : توطنته . ومركز كل شي مَعدِنِه*٣٨ .

والذي نراه : أن ذلك من توارد اللغات إذ تكلمت به العربية والعبرية والسريانية وغيرهم وقد يوافق اللفظ اللفظ الآخر ومعناهما واحد ، وذلك لتعايش اللغات وتجاورها لعصور طويلة . يقول **عودة خليل أبوعودة** قد((أثبتت الدراسات المقارنة وجود كلمات كثيرة مشتركة بين اللغتين الساميتين وكثيراً ماتكون الكلمات متشابهة الأصول والمعاني . مثل : كلمات **الله** ، **برأ** ، **السماء** ، **الأرض** ، **الماء** ، **القدس** ، وما إلى ذلك . ولا يمنع أن تكون (عدن) من تلك الكلمات))*٣٩ .

وجنات عدن هي المكان الذي أعدّه الله تعالى لعباده الصالحين . الذي فيه من النعيم المقيم مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

لفظ [موسى]

قال تعالى : ((**وإذ قال موسى لقومه يا قوم ...**))*٤٠ . لفظ (**موسى**) من الألفاظ المعرّبة في القرآن الكريم وهي في الأصل مأخوذة من اللغة العبرية . وقد اختلف علماء اللغة في أصل اشتقاق لفظ (موسى) كما اختلفوا في أصلها . قال ابن خالويه **(ت٣٧٠هـ)** وهو يبين الاختلاف الحاصل بين العلماء في الكلمة ((اختلفوا لم يسّمى موسى موسى ، **فقال قوم** : هو مُفْعَلٌ : من أوسيت رأسه إذا حلقته ، كأن موسى عليه السلام كان حديداً . و**قال آخرون:** موسى فُعْلى :من ماس يميسُ إذا تبختر في مشيته ، و**قال آخرون** : إنما هو بالعبرانية (موسى) فعُرّب ، كما قالوا : مسيحٌ وإنما هو بالعبرانية مشيحاً . **وقال آخرون** : أن موسى عليه السلام لما قذفته أمّة في اليم خوفاً من فرعون أن يقتله وجده القبط على ساحل البحر بين (مو) و (سا) فالمو : الماء ، والسا : الشجر ، فسُمِّي **موسى** لذلك .

وقرأ **الكسائي** مُؤسَى بالهمزة وهذا حرف غريب . فإن كان صحيحاً فيكون من مَأسْتُ بين القوم إذا اقسرت بينهم .

قال **الهُذَلي** *٤١ :

أما ترى رأسِيَ أزرى به مأس زمان ذو انتكاث مؤوس

ويكون لفظ موسى على وزن مُفعلَ من الأسوة . *٤٢ وهذا الاختلاف حاصل في أصل الكلمة ووزنها أما شخصية موسى عليه السلام فهي شخصية عظيمة كرّمها الله عزّ وجل عن سائر البشر فهو كليم الله يكلم الله تكليماً ليس بين وبينه ترجمان .

- **لفظ [رقيم]**

قال تعالى ((**أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً**))*٤٢ .

لقد وقع لفظ (رقيم) عند لغة غير العرب قال **الخطيب العمري (ت١٢٢٠هـ) الرقيم** : هو اللوح باللغة الرومية*٤٣.

وقد أختلف علماء اللغة والتفسير في معنى الرقيم إلى **أقوال** فمنها:أن الرقيم هو تعجيم الكتاب وأنشد **أوس بن حجر***٤٤.

سأرقم بالماء القراح إليكم على نأيكم إن كان للماء راقم

وجاء في **النهاية في غريب الحديث والأثر**: أنه **عليه الصلاة والسلام** (كان يسوي بين الصفوف حتى يدعها مثل القدح أو **الرقيم**:والرقيم هنا : الكتاب . فعيل بمعنى مفعول أي : حتى لايرى فيها عِوجاً كما يقوّم الكتاب سطوره*٤٥) .

وقال **الراغب الأصفهاني** ((**الرقم** الخط الغليظ . وقيل هو تعجيم الكتاب وقوله تعالى ((**كتاب مرقوم**)) حُمِل على وجهين : وأصحاب الرقيم اسم مكان . قيل نسبوا إلى حجر رُقِم فيه أسماؤهم))*٤٦. ومنها **قالوا الرقيم** : الدواة – وقيل هي اللوح – وقيل هو اسم الجبل الذي كان فيه الكهف – وقيل اسم القرية التي كانوا فيها – و**قال الفراء** : الرقيم لوح رصاص كتب فيه أسماؤهم وأنسابهم وقصصهم*٤٧. ويؤيد هذا القول ماجاء في تفسير **الفخر الرازي** عن معنى **الرقيم** ((أنه لوح من حجارة ، وقيل من رصاص كتب فيه أصحاب الكهف وقصتهم ، وشد ذلك اللوح على باب الكهف ، وهذا قول أهل المعاني والعربية))*٤٨.

ومن معاني لفظة **الرقيم** : هو اسم كلب أصحاب الكهف ذكر **الزمخشري (ت٥٣٨هـ)** أن **الرقيم** : هو اسم كلبهم أي كلب أصحاب الكهف*٤٩. وأنشد لامية بن أبي الصلت*٥٠

ليس بها إلا الرقيم مجاوراً وصيدهم والقوم في الكهف همد

فلفظة (**الرقيم**) إذن كانت في السابق أعجمية الأصل ثم عرّبت وهي تتعلق بالأسماء القديمة التي يرجع تاريخها إلى الأمم السابقة التي ذكرها الله عزّ وجل في كتابه العزيز . وهذا في أصل الكلمة أما معناها والاختلاف فيها فأرى من خلال استعراضي لآراء العلماء من أهل اللغة والتفسير في معنى **الرقيم** : أنه الكتابة التي كانت مكتوبة على واجهة المسجد الذي بني على أصحاب الكهف والدليل على ذلك في قوله تعالى ((**قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا**))*٥١.

لفظا [يأجوج و مأجوج]

ومن الألفاظ التي كثر فيها التعريب في القرآن الكريم هو مايتعلق بالأسماء القديمة التي ترجع حضارتها إلى الأمم السابقة التي ذكرها الله عزّ وجل في القرآن منها لفظا (**يأجوج ومأجوج**) اللذان وردا في قوله تعالى ((**قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجاً على أن نجعل بيننا وبينهم سدا** ً))*٥٢ .وكذلك في قوله تعالى ((**حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون**))*٥٣ .

فلفظ يأجوج ومأجوج من الألفاظ الأعجمية التي كانت معروفة في تلك الأزمنة . وقد اختلف علماء اللغة والتفسير في أصلهما واشتقاقهما.

جاء في **تفسير الطبري** : أن يأجوج ومأجوج هم أقوام من البشر كثيرون يخرجون بين يدي الساعة . من كل مرتفع من الأرض أو من فجاجها وأطرافها*٥٤. وقال **الماوردي** : يأجوج ومأجوج قيل إنهما

أخوان . وهما من ولد يافث بن نوح . وفي اشتقاق اسميهما قولان: **أحدهما** : أنه مشتق من أجت النار ، و**الثاني** : من الماء الأجاج . وفي الذين هم من كل حدب ينسلون قولان : **أحدهما** : هم يأجوج ومأجوج وهذا عن عبد الله بن مسعود ، والثاني : أنهم يحشرون إلى الموقف . وهذا قول مجاهد*٥٥ .

وقال الرازي : في قوله تعالى ((**حتى إذا فتحت** ... الآية)) المعنى فتح سد يأجوج ومأجوج فحذف المضاف وأدخلت علامة التأنيث في (فتحت) لما حذف المضاف . لأن يأجوج ومأجوج مؤنثان بمنزلة القبيلتين*٥٦.

وأما **سيد قطب** فانطلق في تفسيره من ما وقع في التاريخ إلى ترجيح معلومات تتعلق بهما. **فيقول** : فمن يأجوج ومأجوج ؟ وأين هم الآن ؟ وماذا كان من أمرهم وماذا سيكون ؟ كل هذه الأسئلة تصعب الإجابة عنها على وجه التحقيق.

فنحن لا نعرف عنهم إلا ما ورد في القرآن وفي بعض الأثر الصحيح ... في قوله ((**حتى إذا فتحت** ... الآية)) هذا النص لا يحدد زماناً معيناً لخروج يأجوج ومأجوج . فاقترب الوعد الحق . بمعنى اقتراب الزمان في الحساب الإلهي غيره في حساب البشر فقد تمر بين اقتراب الساعة ووقوعها ملايين السنين أو القرون ، يراها البشر طويلة مديدة . وهي عند الله قصيرة وإذن فمن الجائز أن يكون قد فتح في الفترة مابين اقتراب الساعة . ويومنا هذا هو ظهور المغول والتتار التي اجتاحت الشرق هي انسياح يأجوج ومأجوج*٥٧.

وقد بحث **الطباطبائي** عن حقيقة يأجوج ومأجوج في سورة الكهف وراجع أقوال المؤرخين القدامى ، ولخّص أقوال بعضهم فقال : ((وأما يأجوج ومأجوج فالبحث عن التطورات الحاكمة على اللغات يهدينا إلى أنهم المغول . فإن الكلمة بالتكلم الصيني (منكوك) أو (منحوك) ولفظتا يأجوج ومأجوج كأنهما نقل عبراني . وهما من التراجم اليونانية وغيرها العهد العتيق (كوك و ماكوك) والشبه الكامل بينهما .. يقضي بأن الكلمة متطورة من التلفظ الصيني (منكوك) إلى العهد اليوناني ، كما اشتق منه (منغول) و (مغول) ولذلك في باب تطورات الألفاظ نظائر لا تحصى . فيأجوج ومأجوج هما المغول . وكانت هذه الأمة القاطنة بالشمال الشرقي من آسيا من أقدم الاعصار أمة كبيرة مهاجمة تهجم برهة من الصين وبرهة عن طريق داريال قفقاز إلى أرمينستان وغيرها ... ومنهم الأمة المهاجمة على الروم وقد سقطت في هذه دولة رومان))*٥٨ .

إذن يكاد يجمع المفسرون أن يأجوج ومأجوج قبائل كبيرة .تكون شعباً عظيم العدد . وهم في تكاثر مستمر . ذكرهم القرآن في موقعين . **الأول** منهما في سورة الكهف . إذ طلب القوم الخاضعون لذي القرنين أن يبني لهم سداً يحول بينهم وبين اعتداءات يأجوج ومأجوج . وحسب البحث التاريخي والجغرافي لايمكن أن يكون هؤلاء إلا أقواماً من المغول أو التتر سكان المنطقة الأصليين . ومن غير المعقول أن يقص الله عزّ وجل على من نزل عليهم القرآن الكريم قصصاً لا يفهمون مفاصلها ولم يسمعوا بالأسماء

الواردة فيها . فاللفظان كانا معروفين عندهم لأن هذه من الأخبار البارزة لشعب كبير معروف في تلك الأزمنة .

وأما **الموقف الثاني** : فهو في آية سورة الأنبياء . وهو الخراب الذي يحدثه هؤلاء في آخر الزمان نتيجة لكثرتهم وهمجيتهم وليس في الآية دليل على أن يكون المتأخرون من نسل المتقدمين وإنما يشتركون معهم في الصفات نفسها . من الكثرة الهائلة والعنف الشديد ... وهذه الظاهرة ليس من علامات الساعة الكبرى كما يتصورها البعض كطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة وغيرهما وإنما من العلامات الصغرى التي تساعد على تفكيك المجتمع الإنساني وتحطيم أواصره*٥٩

لفظ [سجيل]

ومن الألفاظ المعرّبة التي ذكرت في القرآن الكريم والخاصة بعذاب أهل النار لفظ (**سِجّيل**) في قوله تعالى ((**فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود**))*٦٠. وكذلك قوله تعالى ((**ترميهم بحجارة من سجيل**))*٦١.

فلفظ سجيل من الألفاظ المعرّبة في القرآن الكريم لأنها جاءت بلغة الحبشة الرمل والكتاب . وباللغة الفارسية يعني سجيل أولها حجارة وآخرها طين*٦٢ . وكما أن الخلاف حاصل في أصل الكلمة كذلك يكون واقعاً في المعاني التي أوردها علماء اللغة والتفسير لهذه اللفظة . انها تعني السِجِّيلُ الشديد الصلب الشديد قال ابن خالويه : **من سجيل** –الآية–جرُّ بـ (من) . والسِجّيل الشديد . وقيل حجر وطين والأصل (سَنْكْ) (كِلْ) فعرّب . وكانت طيراً خرجت من البحر خضراً طِوال الأعناق في منقار كل طائر حجر نحو الفولة وفي كفه حجر وفي الأخرى حجر ، فكان الطائر يرمي ويرسل حجره على من قد أرسله الله عليه فلا يخطئ رأس صاحبه فيدخل في هامته ويخرج من دبره فيموت . **قال ابن عباس** : وإذا أرسل الله تعالى على قوم عذاباً لم يفلتهم ، فما أفلت منهم إلا سائس الفيل أو قائده . فقيل له : ما وراءك ؟ فقال : أتت طير مثل هذا ، وأشار إلى طائر في الهواء ، وكان الطائر قد أتبعه بحجر فأرسله عليه فقتله.*٦٣ .

وجاء في أنوار التنزيل في قوله ((**حجارة من سجيل**)) في أصل سجيل ومعناه أنه (من طين متحجر لقوله تعالى ((**حجارة من طين**))*٦٤. أصله سنكل فعرّب . وقيل أنه من أسجله إذا أرسله أو أدر عطيته . والمعنى من مثل المرسل أو من مثل العطية في الإدرار أو من السجل أي مما كتب الله أن يعذبهم به ، وقيل أصله من سجين أي من جهنم فأبدلت نونه لاماً))*٦٥.

وقيل سجيل فعيل من السجل ، والسجيل الصلب الشديد . وهي حجارة من طين وقيل هو من سجيل كقولك من سجل اي ما كتبه لهم. وقيل معنى سجيل انه من طين طبخت بنار جهنم مكتوب عليها اسماء القوم او كتب الله تعالى تعذيبهم بها من سُجِّل كتب *٦٦ وذلك في قوله تعالى ((مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ).*٦٧

وأخيراً هناك ألفاظ في القرآن الكريم غير هذه التي ذكرتها تدخل ضمن الألفاظ المعرّبة وهي كثيرة ومتعددة . مثل **أباريق ، وأرائك ، وآزر ، والأسباط ، واستبرق ، و اليم ، والتنور ، والحواري ، والحوب**

، وزنجبيل ، وسقر ، وسلسبيل ، وسندس ، والطور ، وقرطاس ، والعرم ، وفردوس ، وكافور ، ومرجان ، والهون ، والياقوت ، وغيرها من الأسماء المعرّبة التي كانت موضع دراسة علمية دقيقة في مختلف أوساط العلم فجال فيها العلماء في مباحثهم اللغوية والنحوية وغيرهما التي قامت بتقديم أروع ما خلفته مجالات البحث في علم اللغة العربية خدمةً للقرآن الكريم .

وبذلك تنطوي اللفظة القرآنية على لهجات شتى لأحياء العرب المختلفة وغيرهم وتتفاوت تلك اللهجات تفاوتاً يتمثل في الأصوات تارةً وفي الألفاظ تارةً أخرى . وتفاوت الألفاظ هذا قد يكون في بنية الكلمة نتيجة لاختلاط العرب بغيرهم . وان كل لفظة في القرآن بل كل حرف من حروفه هو في موقعه إعجاز لا يطاول ، وهو في نظر اللغويين مقياس محكم البناء . وحلية البيان يقتبس الأديب من لفظه وينتفع البليغ بصوغه ويستمد المفسر من ألفاظه . ويشيد اللغوي صرحاً من كلماته فهو ذخيرة اللغة وسر علومها التي قامت لخدمة نصّه . بل هو سرّ حفظها حيّة نابضة أمام عوارض العصور ((قد أجمع الناس جميعاً أن اللغة إذا وردت في القرآن فهي أفصح مما في غير القرآن))*٦٨

ثانياً / الغريب في اللفظة القرآنية :

لم يكن الاهتمام بقضايا اللفظ أو المعنى مقصوراً على جهود اللغويين فحسب ، بل تناولها المفسرون ممن عنوا بتفسير كلام الله عزّ وجل ، وبيان وجوهه ، وتوضيح بعض الأمور الغامضة والألفاظ الغريبة منه ، وشرح مايصعب من معاني الكلمات والألفاظ ، مع أن المسلمين الأوائل كانوا على سليقة عربية مستقيمة واللغة التي يتفاهمون بها طبعاً ورثوها من عن آبائهم وأجدادهم . ونقلوا
آدابها رواية وشفاهاً . حتى أنزل القرآن الكريم بلسانهم . فلم تدعوهم حاجة إلى سؤال عن معنى غامض أو إلى تفسير الغريب من الألفاظ . ولم يصعب عليهم إلا القليل النادر الذي كان باستطاعتهم أن يفهموا المراد منه من خلال سياق الآيات أو بالوقوف إلى كلام العرب وأشعارهم أو بالرجوع إلى الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم الذي كان يعرف كل شي .

غير أن هذه الحالة قد تغيرت بمرور الزمن . فقد بثّ الدين الجديد مفاهيم جديدة ومصطلحات محدثة . غيّر كثيراً من دلالات الألفاظ ومعانيها . إذ خرجت جملة من مفردات اللغة من معانيها الحقيقية إلى معانٍ مجازية لم يألف مثلها العرب في الجاهلية . واختلط العرب بغيرهم من أمم الأرض . فأدى ذلك إلى دخول كثير من المفردات غير العربية أو الغريبة إلى لغة اللسان والتخاطب العربي فكان لابد لهم من شرح غريب القرآن وتفسير ما يشق عليهم فهمه . فكان الحال في زمن الرسالة أن اغناهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم عما احتاج إليه المتأخرون من بيان مجمل أو غامض أو متشابه من القرآن الكريم .

وقد حثّ **عليه الصلاة والسلام** على تفسير غريب القرآن وبيان ما فيه من معاني الألفاظ وتوضيحها فقال: ((**أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه**))*٦٩. وقد علق **الإمام السيوطي** على هذا الحديث قائلاً أن ((المراد بإعرابه معرفة معانيه وليس المراد به الإعراب المصطلح عليه عند النحاة . وهو ما يقابل اللحن لأن القراءة مع فقده ليست قراءة ولا ثواب فيها))*٧٠ .

ولم يكن هذا الأمر مقصوراً على عامة الناس دون خاصتهم في الإسلام . فمن الصحابة ما كانوا عليه من العربية الخالصة والتصرف في فنون القول وأخذهم بزمان الفصاحة والبلاغة ومن نزل القرآن في زمنهم فقد استغلقت عليهم بعض ألفاظ القرآن اللغوية ولم يعرفوا معناها . قال **الإمام القرطبي (ت٦٧١هـ)** : ((روى أبو عبيد القاسم بن سلام عن أبي بكر رضي الله عنه قد سئل عن قوله تعالى ((**وفاكهة وأبّا**))*٧١ فقال : أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إن قلت في كتاب الله ما لا اعلم ؟))*٧٢ .

حتى ابن عباس رضي الله عنهما وهو حبر الأمة وترجمان القرآن وعارف بالتأويل كانت تخفى عليه بعض الألفاظ وتغيب عنه بعض المعاني والدلالات من الآيات . فقد أخرج عن طريق مجاهد عن **ابن عباس** رضي الله عنهما **قال** : كنت لا أدري ما فاطر السماوات والأرض في قوله تعالى ((**الله فاطر السماوات والأرض** ...))*٧٣ حتى أتاني إعرابيان يختصمان في بئر فقال أحدهما : أنا فطرتها ، أي ابتدأتها .

وروي عنه أيضاً أنه **قال** : ماكنت أدري ما قوله تعالى ((**ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق**))*٧٤ حتى سمعت بنت ذي يزن _وقد جرى بيني وبينها كلام _ **تقول** : تعال أفاتحك تريد

، أقاضيك وأخاصمك*٧٥ . فكان الاجتهاد في تعلم لسان العرب ولهجاتها التي بها تمام التوصل إلى معرفة ما في الكتاب العزيز والآثار وأقاويل المفسرين الحاجة الشديدة إلى فهم الألفاظ الغريبة وضبط مفردات اللغة ودلالاتها .

وبينما أنا أبحث في بيان الألفاظ الغريبة في القرآن الكريم خطر في ذهني سؤال .. هل كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يفسّر كل شي من القرآن الكريم . ومنها الألفاظ الغريبة والمبهمة ؟

أقول الجواب : **لا** وذلك لأن النبي عليه الصلاة والسلام لم يفسر إلا ما سئل عنه وهو أقل من النزر اليسير . ناهيك عن المسائل اللغوية والبلاغية لأن العرب في زمن النزول كانوا يدركون أسرار التعبير القرآني المعجز . لأنهم كانوا يتعاملون في حياتهم مع الخطب البليغة والأمثال السائرة والقصائد المعبرة . هذا من جانب . ومن جانب آخر أنه عليه الصلاة والسلام لم يفسر التشابه الذي ((لا سبيل إلى الوصول إليه : وهو الذي استأثر الله بعلمه وحجب علمه عن جميع خلقه. وهو أوقات ما كان من الأمور الحادثة التي أخبر الله في كتابه أنها كائنة مثل وقت الساعة _ أي قيام الساعة واستبدال الأرض غير الأرض _ والسماوات مطويات بيمينه _ ووقت نزول عيسى بن مريم _ وقت طلوع الشمس من مغربها والنفخ في الصور ، وماشابه ذلك))*٧٦ كذلك أن الصحابة في عهد الرسالة ووقت التنزيل كانوا يتجنبون النهي في قوله تعالى ((لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم .))*٧٧

مفهوم الغريب في القرآن الكريم :

الغريب في اللغة : هو الغامض من الكلام*٧٨ . يقول **الدكتور عبد الحسين المبارك** ((ولا يقصد بالغريب ما غمض على الجهال اذ لو كان كذلك لأضحى جميع الكلام غامضاً .. ولكننا نقول إن ما غمض عن مفهوم العام لمدارك أصحاب الثقافة المحدودة يمكننا تسميته بالغريب))*٧٩ .

يرى بعض الباحثين ليس هناك تعريف اصطلاحي للغريب*٨٠ . ولكن بعد البحث والاطلاع وجدت له **تعاريف عدة** : فعرّف بأنه العلم الذي يعني بمعرفة المدلول ، فيقيد المعاني من السياق ، وذلك لخصوصية دلالاتها . **أو** أن يكون اللفظ غير ظاهر المعنى ولا مألوف الاستعمال . **أو** بأنه اللفظ القليل استعماله بالنسبة إلى غيره من الألفاظ المشهورة*٨١ .

ومعرفة علم الغريب في القرآن للمفسر وصاحب اللغة ضروري . ((قال **يحيى المدني** : سمعت **مالك بن أنس** يقول : لا أوتي برجل يفسر كتاب الله غير عالم بلغات الله وغير عالم بلغات العرب إلا جعلته نكالا))*٨٢ . وقد أفرده بالتصنيف أولاً الإمام الجليل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما إذ كتب في لغة القرآن فألّف كتاباً بعنوان (**غريب القرآن**) . ذكر بروكلمان أن منه نسخة مخطوطة في برلين*٨٣ فإذا صح ذلك فهذا يعني أن هذا الفن قد كتب فيه منذ مطلع المئة الهجرية

الأولى . وقد كثرت الكتب والرسائل في علم الغريب بعد ذلك ولاسيما عند المتقدمين من المشتغلين باللغة . فمنهم من عني بلغة القرآن الكريم ، ومنهم من عني بلغة الحديث النبوي ، ومنهم من عني بعامة الغريب . فمن هؤلاء أبان بن تغلب بن رباح البكري **(ت١٤١هـ)** والنضر بن شميل المازني**(ت٢٠٣هـ)** وأبو عبيدة **(ت٢١٠هـ)** وأبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش **(ت٢٢١هـ)** وأبوعبيد الله قاسم بن سلام**(ت٢٢٤هـ)** وابن قتيبة**(ت٢٧٦هـ)** والهروي**(ت٣٠١هـ)** صاحب(**الغريبين**) والراغب الأصفهاني **(ت٥٠٢هـ)** وغيرهم*٨٤ من العلماء الذين ألفوا وصنفوا في هذا العلم .

وهناك من تتبع التأليف في الغريب غريب القرآن من المحدثين منهم **الدكتورعبد الحميد سيد طالب** في كتابه (**غريب القرآن رجاله ومناهجه**) فذكر علماء الغريب ومناهجهم من القرن الأول إلى القرن الثامن الهجري ، وهناك رسالة ماجستير نوقشت في جامعة البصرة بعنوان (التغريب اللغوي في القرآن الكريم) تطرق فيها الباحث للألفاظ والتراكيب الغريبة في القرآن الكريم .

وبهذا يكون للمفردة القرآنية نصيب كبير من العناية عند علماء اللغة والتفسير في شيوعها على ألسنة المتكلمين أو ندرتها. وتكمن غرابة بعض الألفاظ القرآنية في ندرتها بالنسبة لغيرها من الألفاظ الواردة في كلام العرب أو لورود بعضها على غير لغة العرب وذلك ((لقابليتها الطبيعية لمجارات الزمن . وللتطور تطوراً معتمداً على طبيعتها في الاشتقاق والتعريب والغرابة))*٨٥ .

<u>الغريب من الكلمات القرآنية :</u>

<u>لفظ [ويل]</u>

لعل من أهم الألفاظ التي احتوت على المفردات الغريبة في القرآن الكريم التي تعطي انطباعاً على فئة معينة من الناس ومنها ما يتعلق بالنار وعذابها كلفظ (**ويـل**) الذي ورد في قوله تعالى((**ويـلٌ لكل همزة لمزة**))*٨٦ . وقد اختلف أهل اللغة والمفسرون في تسمية ويل ومعناه.

فقال ابن خالويه : في قوله تعالى ((**ويلٌ لكل همزة ..**)) : ((ويل معروفة . لأنه اسم وادٍ في جهنم نعوذ بالله منه . فإن قيل : وهل تعرف العرب ذلك ؟ فقل : إن ألفاظ القرآن يجئ لفظاً عربياً مستعاراً . كما سمي الله تعالى الصنم بعلاً حيث اتُخِذ رباً . والصنم عذاباً وزجراً فقال تعالى ((**والرجـز فاهجـر**)) لأن من عبد الصنم أصابه الرجز ، فسمي باسم سببه فلما كان الويل هلاكاً وثبوراً ومن دخل النار فقد هلك ، جاز أن يسمي المصير إلى الويل ويلاً ... ويجوز في النحو : ويلاً لكل همزة : على الدعاء ، أي ألزمه الله ويلاً .

وقال جرير :

كسا اللؤمُ تيماً خُضرةً في جُلودها فويلاً لتيم من سَرَابيلها الخُضر

بالنصب الرواية الصحيحة . وأجاز الكوفيون : ويلٌ و ويلُ و ويلَ و ويلاً ، بحسب حسم الإضافة وعلى إرادتها ... ويلٌ لزيد (ووَيلُـهُ) فمتى انفرد جاز فيه الرفع والنصب . ومتى أُضيف لم يكن إلا منصوباً ، لأنه يبقى بلا خبر ومتى أنفصل جعلت اللامُ خبرا))*٨٧

لفظ [ضِيزَى]

ومن الألفاظ الغريبة التي ذكرها القرآن الكريم لفظة (**ضيزى**) الواردة مرة واحدة في كتاب الله عزّ وجل وذلك في قوله تعالى ((**تلك إذا قسمة ضيزى**))*٨٨ . جاء في غرابة لفظة (**ضيزى**) في كتاب إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ماذكره **الرافعي** إذ يقول : ((إن هذه اللفظة لا يصلح مكانها أي لفظة أخرى لأن غرابتها أشد الأشياء ملاءمة لغرابة هذه القسمة وقد صُوّرت غرابة الإنكار بغرابتها اللفظية))*٨٩ .

ذكر أهل التفسير أن القسمة الضيزى يعني القسمة الجائرة . أي جائرة عن العدل ، خارجة عن الصواب ، مائلة عن الحق ، قال **القرطبي** في تفسيره ((يقال : ضَازَ في الحكم أي جار – وضَازَ حقه يَضِيزه ضَيزا – عن **الأخفش** أي نقصه وبخسه – قال : وقد يهمز فيقال ضَأزه يَضَأزُه ضَأزاً . وأنشد قائلاً :

فإن تَنأ عنّا ننقصكَ وإن تقمْ فقسْمُك مَضوْوزٌ وأنفكَ راغِمُ

قال **الكسائي** : يقال ضَاز يضيز ضيزاً ، وضاز يضوز ضوزاً ، وضأز يضأز ضأزاً إذا ظلم وتعدى وبخس وانتقص . قال الشاعر*٩٠ :

ضَازَتْ بنو أسدٍ بحكمهم إذ يجعلـون الرأسَ كالذّنب

فقوله تعالى ((**قسمة ضيزى**)) أي جائرة . وهي (فُعْلى) مثل طوبى ، وحبلى ، وانما كسروا الضاد لتسلم الياء ، لأنه ليس في الكلام (فِعْلى) صفة وإنما هو من بناء الأسماء كالشّعري . قال **الفراء** : وبعض العرب تقول : ضُؤزى وضِئزى بالهمز .. وحكي أبو حاتم عن أبي زيد أنه سمع العرب تهمز (ضيزى) .. وبها قرأ ابن كثير ، جعله مصدراً (مثل ذكرى) وليس بصفة إذ ليس من الصفات (فِعْلى) ولا يكون أصلها (فُعْلى) إذ ليس فيها ما يوجب القلب ، وهي من قولهم (ضأزته) أي ظلمته . فالمعنى قسمة ذات ظلم . وقد وقيل هما لغتان بمعنى ...))*٩١ .

ويتضح من هذا الكلام أن علماء اللغة والتفسير يكادون يجمعون على أن لفظة (ضيزى) بمعنى (الجَور) وهو ضد العدل والقسمة الضيزى في الآية بمعنى القسمة الجائرة وضيزى (فُعْلى) بضم الفاء– وإن رأيت أولها مكسورة– وقد أشار بعض العلماء أنه ليس في كلام العرب (فِعْلى) بكسر الفاء .

لفظ [كلالــة]

ومن الألفاظ الغريبة في القرآن الكريم التي أوردها الزجاجي في أثناء مصنفاته اللغوية ووجه عنايته إلى إظهار معانيها بصورة جلية جرياً على عادته في شرح المفردات الصعبة في الشعر أو النصوص النثرية المستشهد بها لفظة (**كلالة**) في قوله تعالى ((**وإن كان رجل يورث كلالة**))*٩٢ فذكر **الدكتور عبد الحسين المبارك** عن **الزجاجي** في كتابه الزجاجي ومذهبه في النحو واللغة . قوله ((وكل الرجل إذا ضعف يكل كلا وكلالة . ومنه كلالة في النسب ، وانما هو من الضعف ، لأنه ماعدا الولد والوالد ، وبعض العلماء جعل الكلالة في قوله (يورث كلالة) : المتوفى ، وبعضهم يجعله المال ، وأكثرهم ما بدأنا به . والكل : الضعيف . والكل : الصنم))*٩٣ .

وقد أختلف علماء التفسير في معنى (**الكلالــة**) فذكروا لها عدة معانٍ ، كما اختلف أهل النحو في إعرابها . والاختلاف في الإعراب ناتج عن الاختلاف في المعنى فذكر **القرطبي** ((إن الكلالة مصدر ، من تكلله النسب أي أحاط به ، وبه سمي الأكليل . وهي منزلة من منازل القمر لأحاطتها بالقمر إذا احتل به . ومنه الأكليل أيضا وهو التاج والعصابة المحيطة بالرأس . فإذا مات الرجل وليس له ولد ولا والد فورثته كلالة ... فالاب والابن طرفان للرجل ، فإذا ذهبا تكلله النسب . ومنه قيل : روضة مكللة إذا حفت بالنور))*٩٤ . وقال أمرؤ القيس :*٩٥

أصاح ترى بَرقاً أريك وميضَهُ كلمع اليدين في حَبّي مُكلّلِ

ومعناه : ومض البرق – لمع– الحبي : السحاب المعترض . المكلل : الذي في جوانبه البرق مثل الأكليل فسموا القرابة كلاله . لأنهم أطافوا بالميت من جوانبه وليس منه ولا هو منهم وإحاطتهم به أنهم ينسبون معه . كما قال : أعرابي : مال كثير ويرثني كلالة متراخ نسبهم*٩٦ وقال **الفرزدق***٩٧

ورثتم قناة المجد لاعن كلالةٍ عن ابني منافٍ عبد شمسٍ وهاشمِ

وقيل : إن كلالة مأخوذة من الكلال وهو الإعياء . فكأنه يصير الميراث إلى الوارث عن بعد وإعياء .

وقيل : **الكلاله** المال . قال **الأعشى***٩٨

فآليت لا أرثي لها من كلالة ولا من وجى حتى تلاقي محمد

ومن هذه الأقوال في معنى (**الكلالة**) يتبين وجوهاً بالإعراب والقراءات : فقرأ بعض الكوفيين (**يورِّث كلالة**) بكسر الراء وتشديدها . وقرأ **الحسن البصري** (**يُورِث كلالة**) بكسر الراء وتخفيفها . وعلى هاتين القراءتين لا تكون الكلالة إلا الورثة أو المال . فالأول من (ورِّث) والثاني من (أورث) . والكلالة مفعول له . ومن قرأ (يُورَث) بفتح الراء أحتمل أن تكون الكلالة المال : والتقدير : يورث وراثة كلالة ، فتكون نعتاً لمصدر محذوف . ويجوز أن تكون الكلالة اسماً للورثة ، وهي خبر كان ، والتقدير : ذا ورثة ويجوز أن تكون (كان) تامة بمعنى وقع ، و يورث نعت لرجل . ورَجلٌ رفع بكان (و**الكلالة**) نصب على التفسير أو الحال ، على أن الكلالة هو الميت ، التقدير : إن كان رجل يورث متكلل النسب إلى ميت*٩٩ .

ومن خلال استعراض آراء العلماء في هذه اللفظة يتضح أنهم قد استنبطوا لها معاني عدة وهذا حاصل في اختلافهم في الإعراب . ويمكن أن نحصرها في ثلاثة معانٍ رئيسية هي :

المعنى الأول : من لم يخلف والداً ولا ولداً ، و**الثاني** : قرابة ليست من جهة الوالد والولد ، **والثالث** : من ليس بولد ولا والد من المخلفين أو المال . وعلى **الأول** وهو أن يكون بمعنى من لم يخلف والداً ولا ولداً يكون خبر الرجل أو حالاً إذا كان يورث خبراً . وعلى **المعنى الثاني** مفعول له ، وعلى **الثالث** مفعول به . لأنه من باب الأفعال . ويؤيد هذا الكلام ما قاله **ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)** في كتابه ((والصواب في الآية ، **أن** (كلالة) بتقدير مضاف ، أي ذا كلالة . وهو أما حال من ضمير (يورث) فكان ناقصه ، ويورث خبر أو تامه فيورث صفة . وأما خبر يورث صفة ، ومن فسّر الكلالة بالميت الذي لم يترك ولداً ولا والداً فهي أيضاً حال أو خبر ولكن لا يحتاج إلى تقدير مضاف . ومن فسّرها بالقرابة فهي مفعول))*١٠٠ .

لفظة [الأرائـك]

ومن الألفاظ الغريبة التي خص الله عزّ وجل بها الجنة ونعيم أهلها من النعيم المقيم من الفراش والطعام والشراب وغيره التي عبر عنها القرآن الكريم لفظ (**الأرائـك**) من الألفاظ الغريبة التي جاءت في القرآن الكريم ((**على الأرائـك ينظرون**)) *١٠١ جاء في كتاب **تيجان البيان في مشكلات القرآن** في غريب القرآن عن (**الحسن البصري** رحمه الله قال : كنا لا ندري ما **الأرائك** حتى لقينا رجلاً من أهل اليمن فأخبرنا أن الأريكة عندهم الحجلة فيها السرير)*١٠٢ .قال **ابن منظور الأفريقي (ت٧١١هـ)** في معنى **الأرائك** أن ((**الأريكة** : سرير في حجلة ، والجمع أريك وأرائك .

وفي التنزيل : على الأرائك . قال المفسرون : الأرائك السُرر في الحجال ، وقال **الزجاج** : الأرائك الفرش في الحجال ، وقيل : هي الأسِرّة وهي في الحقيقة الفُرش ، كانت في الحجال أو في غير الحجال ، وقيل :الأريكة سرير منجّد مزيّن في قبة أو بيت فإذا لم يكن في سرير فهو حجلة))*١٠٣ .

قال أهل التفسير: إن **الأرائـك** : جمع أريكة وهي السرير تحت الحجلة والمؤمنون من أهل الجنة يتنعمون ويجلسون على تلك الأسرّة متجاورون وينظرون إلى غيرهم . وفي الآية ((**على الأرائـك ينظرون**)) أنه ((يقال لأهل النار وهم في النار : أخرجوا ، فتفتح لهم أبواب النار ، فإذا رأوها قد فتحت أقبلوا إليها يريدون الخروج ، والمؤمنون ينظرون إليهم على الأرائك ، فإذا انتهوا إلى أبوابها غلقت دونهم))*١٠٤ .

لفظ [نبـئ]

قال تعالى : ((**يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيرا** ً))*١٠٥ .

فلفظ (نبئ) بالهمز على قراءة من قرأ بها _ وهي قراءة واحد من أبرز أئمة القراء السبعة وهو نافع بن أبي نعيم المدني **(ت١٦٩هـ)***١٠٦ وبهذا النطق تقع هذه اللفظة ضمن دائرة الغريب في اللفظ الصوتي القائم على حذف الصوت الأخير من اللفظة . فقد روي أن رجلاً جاء إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فقال له : (يا نبئ الله بالهمز فرد عليه الصلاة والسلام قائلا : لا تنبر باسمي إنما انا نبيُّ الله)*١٠٧ .

فالغاية المتحققة من الحديث هنا الجانب اللغوي (اللفظي) الممثل بتسجيل لفظ (النبئ) وهو شاهد على لهجة من اللهجات العربية التي كانت تهمز لفظ (النبئ) وقد ذكر **سيبويه** : هذه اللفظة الغريبة **فقال** : ((وقالوا : نبيٌ وبريّة فألزمها أهل التحقيق البدل ، وليس كل شي نحوهما يفعل به ذا ، إنما يؤخذ بالسمع . وقد بلغنا أن قوماً من أهل الحجاز من أهل التحقيق يخففون (نبئ) و (بريئة) وذلك قليل ردئ))*١٠٨ . على حين لم يصف **المبرّد (ت٢٨٥هـ)** هذه اللغة بالقلة أو الرداءة بل **قال** :((وتقول في (نبئ) إذا خففت الهمزة (نبي) كما ترى))*١٠٩. وكما لم يرد **ابن دريد (ت٣٢١هـ)**

حين عرض لاسم الفاعل (نابـئ) على القول ((وقد سمعت العرب يقولون : نائبا بهمزه وبغير همزه))*١١٠ .

ويتضح من ذلك كله أن الهمزة في لفظة (**نبـئ**) لهجة غريبة وذلك لسببين **الأول** : قول الإعرابي عندما نطق بهذه اللفظة أمام رسول الله صلى الله عيه وآله وسلم وأمام ملأ من الناس فرده عليه الصلاة والسلام قائلاً : لا تنبر باسمي إنما أنا نبي الله . و**الثانـي** : إن كثيراً من العرب وخاصة من يتكلمون بلهجة قريش من يعدّ لفظة (**نبـئ**) المهموزة من الألفاظ الغريبة يقول **الجوهري (ت٣٩٨هـ)** ((أنكر أهل العلم عليه الهمز . لأنه ليس من لهجة قريش))*١١١

وعدها من الالفاظ الغريبة.

ومن الجدير بالذكر أن اللغويين لا ينكرون هذه اللغة مع غرابتها . بل أنهم يتحدثون عنها وعن اشتقاقاتها يقول **ابـن دريـد** ((ومن همز فهو من النبأ . من قولهم أنبأتك بكذا وكذا ، أي أخبرتك))*١١٢ . وكذلك قول **ابن الأثيـر (ت٦٠٦هـ)** (((النبـئ) فعيل فاعل للمبالغة ، من النبأ الخير ، لأنه أنبأ عن الله ، أي أخبر . ويجوز فيه الهمز والتخفيف))*١١٣ .

ومن هنا تبرز أهمية الغريب والأخذ بتلك المصطلحات وكيفية إيجادها والإفادة منه وما أغزره في ألفاظ القرآن . التي هي لب كلام العرب وزبدته وواسطته . وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم واليها مفزع حداق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم وقد حفظ لنا القرآن الكريم ألفاظاً من نصوص ومصطلحات من لهجات العرب وغيرها التي لا يرقى شك إلى فصاحتها وسلامتها لغةً و أداءً . وبذلك لا يمكن لنا أن ننفي الفصاحة عن الألفاظ الغريبة التي جاءت في لغة القرآن الكريم وتحت راية الأحكام . ذلك أن ما وصف بقليل الاستعمال أنما هو كذلك بالإضافة إلى زمان معين أو مكان معين ، فما قلّ استعماله أو لم يألف في حيّ قد يكون كثير الاستعمال في حيّ آخر . فكان ذلك من خصائص اللغة العربية لغة القرآن ومزايا لهجاتها في طرائق النطق وكيفية أحكامه .

<u>خاتمـة البحـث</u>

توصل البحث على أن اللفظة القرآنية تنطوي على لهجات شتى لأحياء العرب المختلفة وغيرهم وتتفاوت تلك اللهجات تفاوتاً يتمثل في الأصوات تارةً وفي الألفاظ تارةً أخرى . وذلك أن للقرآن الكريم القدرة الفائقة على التصرف في الاستعمالات اللغوية للفظة الواحدة ونقلها من معنى إلى معنى آخر ومن لهجة إلى لهجة أخرى وبذلك يكون مستوعباً شاملاً للجميع .

وبذلك يكون التعريب قد حقق للغتنا العربية لغة القرآن الكريم على مستوى اللفظة القرآنية جانبا مهما في تطوّر المعنى وتغيّر الدلالة في تلك الألفاظ الكثيرة بما يخدم اللغة لغة القرآن ويمكنها من مسايرة الحياة واستيعاب الأفكار الجديدة .

لقد كانت ألفاظ القرآن الكريم في علم التعريب ذات قدرة ربانية عجيبة على إبداع الألفاظ لقدرتها الإعجازية على إحاطتها باللغات المختلفة . فكانت ألفاظه صفوة اللغة وسر علومها التي قامت لخدمة

نصّه . بل سرّ حفظها حيّة نابضة أمام عوارض العصور . وقد أجمع العلماء أن اللغة إذا وردت في القرآن فهي أفصح مما غير القرآن .

ومما توصّل إليه البحث أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شرح بعض ألفاظ الغريب وليس كل الألفاظ الغريبة على أن الصحابة الذين كانوا يسألونه عن معاني الألفاظ الغريبة على مسامعهم حتى قبض عليه الصلاة والسلام . جعل العلماء يلتمسون شواهد غريب القرآن وكذا

غريب الحديث من كلام العرب وأشعارهم . وذلك هو المفتاح الحقيقي لقيام الدراسات اللغوية عند العرب .

وتبرز أهمية الغريب من ذكر الله عز وجل لها في كتابه العزيز من ألفاظ ومصطلحات التي لا يتطرق إليها شك في فصاحتها وبيانها لغةً وأداءً . فكانت ألفاظه صفوة اللغة ، حلية البيان ، واضحة المعاني ، يقتبس الأديب من لفظه ، وينتفع البليغ من صوغه ، ويستمد المفسّر من ألفاظه ، ويستكمل الفقيه الأحكام الشرعية من نصّه ، ويشيّد اللغوي صرحاً للغة من كَلِمه

الهوامش :-

١. سورة الذاريات : آية ٢٥
٢. لغة القرآن الكريم : تأليف عبد الجليل عبد الرحيم : ٣٦٦ ٠
٣. ينظر فقه اللغة العربية ، كاصد الزبيدي : ٣١٢ ، وينظر مقدمة في تاريخ العربية ، د٠ إبراهيم السامرائي : ٧١ ٠
٤. القاموس المحيط ، العلامة محي الدين الفيروز أيادي الشيرازي : مادة (عرب) ٠
٥. ينظر مفردات غريب القرآن ، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني : ٩٥
٦. الصحاح في اللغة والعلوم ٠ للعلامة الجوهري : ٢ /٩٤ ٠
٧. فصول في فقه العربية ، د٠ رمضان عبد التوّاب : ٣٨٥
٨. فقه اللغة ، د٠ عبد الحسين المبارك : ١٢٠ ٠
٩. الترادف في اللغة ، د٠ حاكم مالك لعيبي : ١٦٣ ٠
١٠. الرازي مفسرا" ، د٠ محسن عبد الحميد : ١٣٠ ٠
١١. الرسالة ، للامام محمد بن ادريس الشافعي : ٤٠ – ٤١ ، وينظر المستصفى في علم الأصول ، لأبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي : ١٩٥ ٠
١٢. سورة يوسف : آية ٢ ٠
١٣. سورة الزخرف : آية ٣ ٠
١٤. سورة طه : آية ١١٣ ٠
١٥. سورة الشورى : آية ٧ ٠
١٦. سورة الشعراء : الآيات ١٩٢ – ١٩٥ ٠
١٧. سورة فصلت : آية ٤٤ ٠
١٨. الإتقان في علوم القرآن ، لعبد الرحمن بن أبي بكر محمد السبوطي : ٢ / ١٠٥ ٠

١٩. وينظلا معترك الإقران في إعجاز القرآن ، لعبد الرحمن بن أبي بكر محمد السيوطي : ١ / ١٤٨ ٠
٢٠. الصاحبي في فقه اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس : ٥٩ ٠
٢١. الإتقان في علوم القرآن : ٢ / ١٠٦ ٠
٢٢. المصدر نفسه : ٢ /١٠٥ ٠
٢٣. سورة فصلت : آية ٤٤ ٠
٢٤. ينظر معترك الإقران في إعجاز القرآن :١٤٨/١ ، والإتقان في علوم القرآن : ٢ /١٦٠ ٠
٢٥. وينظر تيجان البيان في مشكلات القرآن . تأليف محمد أمين خير الله الخطيب العمري : ١٣١-١٣٣
٢٦. المستصفى في علم الاصول :٦٨/١ ٠
٢٧. ارشاد الفحول ، للأمام أبي عبد الله الشوكاني :٣٢ ٠
٢٨. الإتقان في علوم القرآن :١٠٧/٢ ٠
٢٩. سورة يوسف : آية ٣ ٠
٣٠. سورة الزخرف : آية ٣ ٠
٣١. الرازي مفسرا" : ١٣٠ ٠
٣٢. سورة قريش : آية ١-٢ ٠
٣٣. سورة سبأ : آية ٢٨ ٠
٣٤. سورة الكهف آية ٣١ ٠
٣٥. ينظر التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن ، عودة خليل أبو عودة : ٤٠٦ ٠
٣٦. ينظر تيجان البيان في مشكلات القرآن : ٣١٨ ٠
٣٧. ينظر الأخبار ، لأبي القاسم الزجاجي : ١٩٩ ، وينظر تفسير الفخر الرازي ، (المشتهر بالتفسير الكبير ومفتاح الغيب) للإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين : ٢١ /٣٢٦ ، وينظر تفسير النسفي المعروف مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، لأبي البركات محمد النسفي : ٣ / ٤٠ ٠
٣٨. لسان العرب ، للعلامة أبي الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري : مادة (عدن)
٣٩. التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن : ٤٠٨ ٠
٤٠. سورة البقرة : آية ٦٧ ٠
٤١. إعراب ثلاثين سورة من القرآن لكريم ، تأليف أبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بأبن خالويه : ٧٢ ٠ وينظر ديوان المذليين ، علما" أن الشطر (ذو انتكاس مؤس) لم نهتد الى صواب هذا الشطر في الديوان ٠
٤٢. سورة الكهف : آية ٣٨ ٠
٤٣. تيجان البيان في مشكلات القرآن : ٣١٧ ٠
٤٤. ديوان أوس بن حجر : ١١٦ ٠
٤٥. النهاية في غريب الحديث والأثر ، الإمام محي الدين ابو السعادات المبارك بن الأثير الجزري : ٢ /٢٥٤ ٠
٤٦. مفردات غريب القرآن : ٣٦٢ ٠
٤٧. لسان العرب ، مادة (رقم) ٠
٤٨. تفسير الفخر الرازي : ٢١ /٧٢ ٠
٤٩. ينظر الكشاف عن حصقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم محمود بن الزمخشري ٢ / ٣٠ ٠

٥٠. أمية بن أبي الصلت ، حياته وشعره ، بهجة بن عبد الغفور الحديث : ١٨١ ٠
٥١. سورة الكهف : آية ٢١
٥٢. سورة الكهف : آية ٩٤ ٠
٥٣. سورة الأنبياء : آية ٩٦ ٠
٥٤. تفسير الطبري – للامام الطبري : ١٧ / ٦٩ – ٧٣ ٠
٥٥. النكت والعيون : ٣ /٦١ ٠
٥٦. ينظر تفسير الفخر الرازي : ٢٢ / ٢٣٢ ٠
٥٧. ينظر في ظلال القرآن ، سيد قطب : ١٤ / ١٥ ٠
٥٨. الميزان في تفسير القرآن ، الطباطبائي : ٣ / ٣٩٦ ٠
٥٩. نظرات في تفسير آيات القرآن ٠ د٠ محسن عبد الحميد : ١٦٤ ٠
٦٠. سورة هود : آية ٨٢ ٠
٦١. سورة الفيل : آية ٤ ٠
٦٢. تيجان البيان في مشكلا القرآن : ٣١٧ ٠
٦٣. إعراب ثلاثين سوة من القرآن الكريم : ٢٠٨ ٠
٦٤. سورة الذاريات : آية ٣٣ ٠
٦٥. أنوار التنزيل وعيون التأويل ،للإمام البيضاوي : ١ / ٣٩٥ ٠
٦٦. جمهرة اللغة ، لأبن دريد : ٣ / ٣٧٦ ٠
٦٧. سورة الذاريات : آية ٣٤ ٠
٦٨. المزهر في اللغة وعلومها ٠ لعبد الرحمن السيوطي : ١ / ٢١٣ ٠
٦٩. رواه البيهقي : مرفوعا" ٠
٧٠. الإتقان في علوم القرآن : ٢ / ٣ ٠
٧١. سورة عبس : آية ٣١ ٠
٧٢. مقدمة الجمع لإحكام القرآن (تفسير القرطبي) لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي : ١ /١٤ ٠
٧٣. سورة فاطر : آية ٣ ٠
٧٤. سورة الأعراف : آية ٨٩ ٠
٧٥. الإتقان في علوم القرآن : ٢ / ٤ ، وينظر المدخل لدراسة القرآن الكريم ٠ د٠ محمد بن محمد أبو شهبه : ٣١
٧٦. الجامع لأحكام القرآن : ١ / ٩١ ٠
٧٧. سورة المائدة : آية ١٠١ ٠
٧٨. اسان العرب : مادة (غرب)
٧٩. الزجاجي ومذهبه في النحو واللغة ، د٠ عبد الحسين المبارك : ١٤٣ ٠
٨٠. ينظر التغريب اللغوي في القرآن الكريم (رسالة ماجستير) ، حسام هاشم الراوي : ٣ ٠
٨١. تيجان البيان في مشكلات القرآن : ٢٧٩ – ٣٠٢ ٠
٨٢. المصدر نفسه : ٢٧٩ ٠
٨٣. تاريخ الأدب العربي ، للزيات : ١ /٧٣١ ٠

٨٤. ينظر تاريخ العربية ، تأليف مشترك د٠ عبد الحسين محمد وأصحابه : ٦٨ – ٨٠ ، والحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية ، د٠ محمد ضاري حمادي : ٣٩ – ٤٠ ٠
٨٥. مبحث في سلامة اللغة ، مقالة د٠ مصطفى جواد ، مجلة المجتمع الأهلي العراقي – السنة الأولى ١ / ٢٣ ٠
٨٦. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : ١٩٢ ٠
٨٧. سورة النجم : آية ٢٢ ٠
٨٨. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية – مصطفى صادق الرافعي : ١٠٥ ٠
٨٩. ديوان امرؤ القيس : ٩٤ ٠
٩٠. الجامع لأحكام القرآن : ١٧ / ٩١ – ٩٢ ٠
٩١. سورة النساء : آية ١٢٠
٩٢. الزجاجي ومذهبه في النحو واللغة : ١٤٣ ٠
٩٣. الجامع لأحكام القرآن : ٥ / ٧٤ ٠
٩٤. ديوان امرؤ القيس : ٧٥ ٠
٩٥. الجامع لأحكام القرآن :١١٢ ٠
٩٦. ديوان الفرزدق : ١١٢ ٠
٩٧. ديوان الأعشى : ٥٣
٩٨. ينظر الجامع لأحكام القرآن : ٥ / ٧٥ ٠
٩٩. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، أبو محمد جمال الدين بن يوسف لن هشام الأنصاري : ٢ / ٥٢٩
١٠٠. سورة المطففين : آية ٣٥ ٠
١٠١. تيجان البيان في مشكلات القرآن : ٣٠٣ ٠
١٠٢. لسان العرب : مادة (أرك) ٠
١٠٣. الجامع لأحكام القرآن : ١٩ – ٢٣٥ ٠
١٠٤. سورة الأحزاب : آية ١٣٥ ٠
١٠٥. ينظر الكشف عن وجوه القراءات السبع ، مكي بن أبي طالب القيسي : ١ : ٢٤٣ ، وينظر النشؤ في القراءات العشر ، أبو الخير محمد بن الجزري : ١ /٢١٥ ٠
١٠٦. المستدرك على الصحيحين ، للحاكم النيسابوري : ٢ /١١٣ ٠
١٠٧. الكتاب : ٣ / ٥٥٥ ٠
١٠٨. المقتضب ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد : ١ /١٦١ ٠
١٠٩. جمهرة اللغة ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي : ٣ /٢١١ ٠
١١٠. ينظر النهاية في غريب الحديث والاثر : ١٢٧/٤ ٠
١١١. المصدر نفسه : ٤ / ١٢٨ ٠
١١٢. الاشتقاق لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي : ٤٦٢ ٠

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .

- الإتقان في علوم القرآن . لعبد الرحمن بن الكمال أبي بكر محمد السيوطي **(٩١١هـ)** تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم _ مطبعة الحسيني ، القاهرة ، مصر ،الطبعة الأولى / ١٣٨٧هـ ، ١٩٦٧ .
- أخبار الزجاجي ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن أسحاق الزجاجي **(٣٣٧هـ)** تحقيق د.عبد الحسين علك المبارك _ دار الرشيد للنشر _ بغداد _ ١٩٨٠ م .
- ارشاد الفحول . للشوكاني _ طبعة البابي الحلبي _ القاهرة الطبعة الاولى / ١٩٣٧ .
- الاشتقاق ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي **(ت٣٢١هـ)** تحقيق عبد السلام محمد هارون . المطبعة السنة المحمدية _ مصر _ ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨ م .
- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية . مصطفى صادق الرافعي ، دار الكتاب العربي _ بيروت _ لبنان _ الطبعة التاسعة /١٩٧٣ م .
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، تأليف أبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه **(ت٣٧٠هـ)** _ دار التربية للطباعة والنشر _ بغداد (د _ ت) .
- أمية بن أبي الصلت حياته وشعره . بهجة عبد الغفورالحديثي سلسلة كتب التراث بغداد ١٩٧٥ م
- أنوار التنزيل وأسوار التأويل (تفسير البيضاوي) للأمام القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبدالله بن أبي عمر محمد الشيرازي البيضاوي **(٧٩١هـ)** تحقيق الشيخ عبد القادر عرفان حسونه _ مكتبة البحوث والدراسات _ دارالفكر _ ١٩٩٦ م .
- تاريخ الأدب العربي : أحمد حسن الزيات ،مطبعة الرسالة _ دار نهضة مصر للطبع والنشر_ القاهرة_ الطبعة ٢٥ _ (د–ت) .
- تاريخ العربية ، تأليف مشترك د.عبد الحسين الفتلي وزملائه _ مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر _ بغداد _ (د–ت) .
- الترادف في اللغة ، حاكم مالك لعيبي – دارالحرية للطباعة – بغداد – ١٤٠٠هـ–١٩٨٠م .
- التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن ، عودة خليل أبو عودة _ منشورات مكتبة المنار _ الأردن _ الزرقاء /١٩٨٥ م .
- التغريب اللغوي في القرآن الكريم – حسام أحمد هاشم الراوي – جامعة البصرة ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥ م . (رسالة ماجستير) .
- تفسير الطبري المعروف بـ(جامع البيان في تفسير القرآن) : محمد بن جرير الطبري **(ت٣١٠هـ)** – (د–ت) .
- تفسير الفخر الرازي (المشهور بالتفسير الكبير ومفتاح الغيب) للإمام محمد الرازي فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الرأي (**ت٦٠٤هـ**) _دار الفكر _ بيروت _ لبنان _ الطبعة الثالثة / ١٤٠٥ هـ –١٩٨٥م
- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) لأبي بركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي **(ت٧١٠هـ)** منشورات مكتبة محمد علي صبيح _ مصر ١٣٨٥هـ / ١٩٦٦ .
- تيجان البيان في مشكلات القرآن ، تأليف محمد أمين بن خير الله الخطيب العمري دراسة وتحقيق حسن مظفر الرزو _ طبع بمطابع جامعة الموصل ، مديرية مطبعة الجامعة _ ط الأولى ١٩٨٥م.
- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي **(ت٦٧١هـ)** تحقيق عبد الرزاق المهدي _ دار الكتاب العربي _ بيروت_ط٣، ١٤٢١هـ_٢٠٠٠م.
- جمهرة اللغة ، ابن دريد _ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي **(ت٣٢١هـ)** مطبعة المعارف العثمانية _ مطبعة المثنى _ بغداد _ الطبعة الاولى / ١٣٤٤ هـ .

- الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية . تأليف د. محمد ضاري حمادي . المطبعة الوطنية _ بغداد _ الطبعة الأولى_ ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .
- ديوان امرئ القيس ، شرح محمد بن إبراهيم الخضري _ (د– ت) .
- ديوان الاعشى . تحقيق فوزي عطيوي ، المطبعة التعاونية ، بيروت – لبنان – ١٩٦٨
- ديوان الفرزدق ، شرح د.عمر فاروق الطباع _ دار الأرقم للطباعة والنشر_ بيروت ، الطبعة الأولى _١٤١٨هـ .
- ديوان الهذليين _ المكتبة العربية ، دار القومية للطباعة والنشر _القاهرة _ مصر _ ١٩٦٥م
- الرازي مفسراً ، د. محسن عبد الحميد _ دار الحرية للطباعة_ بغداد /١٣٩٤هـ/١٩٧٤م
- الرسالة ، للشافعي . أبي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ادريس الشافعي **(ت٢٠٤هـ)** مصر _الطبعة الأولى_ (د_ت) .
- الزجاجي ومذهبه في النحو واللغة _ د.عبد الحسين علك المبارك _جامعة البصرة_ (د_ت) .
- سنن البيهقي ، تحقيق محمد سعيد زغلول _ دار الكتب العلمية _ مكتبة الرشيد _الرياض_ الطبعة الأولى _ ١٤٠٩هـ .
- الصاحبي في فقه اللغة ، لأبي الحسن أحمد بن فارس **(ت٣٩٥هـ)** تحقيق مصطفى الشويمي _ مؤسسة بدران للطباعة ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م .
- الصحاح في اللغة والعلوم _ للعلامة الجوهري _ تقديم الشيخ عبد الله العلايلي _ دار الحضارة العربية_ بيروت_ (د–ت) .

فصول في فقه العربية ، د. رمضان عبد التوّاب _ دار الحمامي _القاهرة_ ط١ / ١٩٧٣م

فقه اللغة ، د. عبد الحسين المبارك _ مطبعة جامعة البصرة _ ١٩٨٦م .

فقه اللغة العربية ، د. كًاصد الزيدي _ مديرية دار الكتب _موصل_ ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

في ظلال القرآن ، سيّد قطب _دار إحياء التراث العربي _بيروت_الطبعةالأولى/١٩٧١م.

- القاموس المحيط ، للشيخ مجد الدين الفيروز آبادي الشيرازي **(ت٨١٧هـ)** المطبعة الحسينية مصر_ الطبعة الأولى _ ١٣٣٠هـ .
- الكتاب _ لعمرو بن عثمان بن قنبر المشهور بسيبويه **(ت١٨٠هـ)** تحقيق عبد السلام هارون _ مطبعة عالم الكتاب _بيروت_ الطبعة الثالثة /١٤٠٨هـ–١٩٨٨م .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل _ محمود بن عمر الزمخشري **(ت٥٣٨هـ)** طهران (د–ت) .
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، مكي بن أبي طالب القيسي **(٤٣٧هـ)** تحقيق د. محي الدين رمضان _ دمشق (مطبوعات مجمع اللغة العربية) ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م .
- لسان العرب ، للعلامة ابن منظور الأفريقي**(ت٧١١هـ)** _دار ليبيا _ بيروت_١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.
- لغة القرآن الكريم ، عبد الجليل عبد الرحيم _مكتبة الرسالة الحديثة_عمان_ الأردن (د–ت).
- مبحث في سلامة اللغة _ مقالة د.مصطفى جواد _ مجلة المجتمع الأهلي العراقي _ بغداد .
- المدخل لدراسة القرآن الكريم ، د. محمد بن محمد أبو شهبة _المطبعة السنية _القاهرة_ مصر الطبعة الأولى/ ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م .
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها _ عبد الرحمن جلال الدين السيوطي **(ت٩١١هـ)** تحقيق محمد أحمد جاد المولى _ دار الجيل _بيروت_ (د–ت) .
- المستدرك على الصحيحين ، الحاكم النيسابوري **(ت٥٠٤هـ)** تحقيق مصطفى عبد القادر عطار _ دار الكتب العلمية / ١٣٨٢هـ_ ١٩٦٣م .

- المستصفى في علم الأصول _ لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ) مطبعة بولاق _مصر_ الطبعة الأولي _ ١٣٢٤هـ .
- معترك الإقران في إعجاز القرآن ، للإمام السيوطي _ ضبطه وصححه أحمد شمس الدين _دار الكتب العلمية_بيروت_ الطبعة الأولى _ ١٤٠٨هـ .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الأنصاري **(ت٧٦١هـ)** تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد _ مطبعة حجازي _القاهرة_ ١٣٧٢ هـ .
- مفردات في غريب القرآن ، لابن القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني **(ت٥٠٤هـ)** _ المطبعة الخيرية _مصر_ ١٣٠٦هـ .
- المقتضب ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد **(ت٢٩١هـ)** تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة _دار التحرير للطباعة والنشر _القاهرة_ ١٣٨٥هـ-١٩٨٨م .
- مقدمة في تاريخ العربية ، د.إبراهيم السامرائي _منشورات وزارة الثقافة والإعلام_بغداد_١٩٧١م.
- الميزان في تفسير القرآن ، للعلامة الطباطبائي (د- ت).
- النشر في القراءات العشر ، ابن الجزري : أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي **(ت٨٣٣هـ)** تصحيح علي محمد الضباع _ مطبعة مصطفى محمد _مصر_ (د-ت) .
- نظرات في تفسير آيات من القرآن الكريم ، د. محسن عبد الحميد _شركة الرشيد للطباعة والنشر_ بغداد_ الطبعة الثانية / ١٩٩٨م .
- النكت على نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ، للحافظ ابن حجر العسقلاني **(ت٨٥٢هـ)** بقلم : علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي _ مطبعة دار ابن الجوزي _المملكة العربية السعودية /١٤١٣هـ-١٩٩٢م .
- النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد الجزري **(ت٦٠٦هـ)** تحقيق محمود محمد الطناحي ، وطاهر أحمد الزاوي ، دار إحياء التراث _مصر_١٩٦٣م _ والمطبعة الخيرية_القاهرة_ ١٣١٨هـ - ١٣٢٢هـ

Some Qur'anic words: a vision of their Arabization and oddity

Abstract

Arabic with its grammar, denotations, and oddities, has a characteristic which no other language in the world has, its association with the Holy Qur'an. Hence, this research is entitled "Some Qur'anic words: a vision of their Arabization and oddity". The study covers two sides. The first is the study of

some Arabized words in the Holy Qur'an and the differences among them. While the second is studying some odd words.

The study came out with certain findings among which are that the Qur'anic vocabulary represents words from different regional Arabic dialects, and that the Qur'anic vocabulary has a supreme flexibility to manipulate the linguistic uses to gain comprehensiveness. Another finding is that Arabization has enriched our language on the level of the Qur'anic vocabulary in terms of the development of meaning and change of denotation that served the language enabling it to embrace new ideas.